تلك الاعمال اجساما نورانية في الحسنات وظلمانية في السيئات
ثم تطرح تلك الاجسام في الميزان ولا يلزم قلب الحقيقة الممتنع
لان ذلك انما يمتنع كما قال اللقاني مع بقا الحقيقة الاولي بعينها واما
الجواب ان يخلق الله اجساما علي عدد تلك الاعمال من غير تغير
للاعمال عن العرضية النملة الصغيرة وقيل النملة الحمرا
او البيضا او راسها او شي لا يعلمه الا الله او ما يتعلق بالكف
من التراب اذا وضع علي الارض ما يحمد فاعله شرعا كان ذلك
بالقلب او اللسان او الجوارح والشر عكسه اي وهو ما يذم
فاعله شرعا فان قلت هلا ذكره المص قلنا وعيد الله قد يتخلف
وليس بنقص يره اي في الاخرة هذا في المومن واما ما عمله الكافر
من خير لا يتوقف علي نية فتقبل يجازي عليه في التنعيم ومعافاة
البدن وكثرة الولد وقيل في دار العذاب بتخفيف غير الكفر
اي من دار العقاب الخ المناسب لما تقدم له ان يرجع الضمير للنار
فيقول فيخرج منها اي من النار وقوله عبر بالنار لتعلق ما
العقاب اي في الاغلب فلا ينافي ان العقاب قد يكون بغير النار كما
قدمنا بشفاعة النبي صلي الله عليه وسلم لا خصه
بالذكر لكون غيره يشفع ايضا في اخراج الموحدين من النار
لما قال بعض العارفين اول شافع محمد عليه الصلاة والسلام
ثم المرسلون ثم الانبيا ثم العلما ثم الشهدا ثم الصلحا
فسائر المومنين انتهي العصاة من الموحدين اي غالبا
فقد ورد انه عليه السلام شفع في عمه ابي طالب لانه نقل من
غمرات الي ضحضاح اي يسير من نار يبلغ كعبيه يغلي دماغه
في رواية ام دماغه اي راسه من امته من تبعيضية
لا بيانية والا لاقتضي ان كل امته اهل كباير وقضيه كلام
الشم هذا انه لا يشفع في احد ممن تقدم من الامم الا انه يقال
غالبا

غالبا وحرره اجمع السلف والخلف الخ ذكر بعض الاكابر ان السلف
قبل الاربعماية والخلف ما بعد الخمسماية وقال الشمني المتاخرون
ما بعد الخمسماية انتهي وناصل من اهل السنة الخ اي ليس المراد
بالسلف والخلف من تقدم ومن تاخر مطلقا حتي يشمل من كان
بدعة بل المراد بالسلف والخلف بقيد كونه من اهل السنة والحق
اذ لا عبرة بغيرهم والحق عطف تفسير ولساير الرسل
اراد بهم ما يشمل الانبيا وهل شفاعتهم خاصة باممهم فيشفع
كل واحد في امته لا غير او ليست بخاصة وهو الظاهر
والملايكة وشفاعتهم بعد الانبيا فيما يظهر وهل شفاعتهم عامة
في كل امة نبي او خاصة بامة نبينا والظاهر الاول ويظهر ايضا
ان المراد هذا الجنس تثبت له الشفاعة وليس المراد ان كل
واحد تقع منه الشفاعة بالفعل تحقيقا والمومنين
مطلقا يجوز ان يكون مراده من امة كل نبي وان يكون مراده
سوا كانوا صحابة او تابعين او علما او شهدا واعظمها
عطف تفسير بشفاعة نبينا الخ لا يخفي ان الشفاعة
خمسة اقسام الاول خاصة به صلي الله عليه وسلم وهي
شفاعته صلي الله عليه وسلم لجميع الخلق في الموقف لتعجيل
الحساب وهي التي اشار لها شارحنا بقوله شفاعة نبينا الخ فا
الاضافة للعهد الثاني الشفاعة لقوم في دخول
الجنة بغير حساب وهي مختصة صلي الله عليه وسلم علي ما قاله
النووي وتردد ابن دقيق العيد في ذلك ووافقه السبكي وقال
لم يرد فيه شي الثالث الشفاعة لقوم استوجبوا
النار فلا يدخلونها اي مع الحساب ولا يختص به صلي
الله عليه وسلم علي ما قال عياض وغيره وتردد النووي
الرابع لقوم يدخلون النار فيخرجون وهي التي ذكرها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)